بعد العصر وقد انتشرت بها نسخ كثيرة في مصر والعراق وغيرهما فاشار
الامير بالاقراء لها انا لدفع الريبة واعطاها الكاتب الشيخ كمال الدين فقراها على
الحاضرين حرفا حرفا والجماعة الحاضرون يسمعونها ويورد المورد منهم ما يشاء و
يعارض فيما يشاء والامير ايضا يسال عن مواضع فيها وقد علم الناس ما كان في نفوس
طائفة من الحاضرين من الخلاف والهوى ما قد علم الناس بعضه وبعضه بسبب الا
عتقاد وبعضه بغير ذلك ولا يمكن ذكر ما جرى من الكلام والمناظرات في هذه المجالس
فانه كثير لا ينضبط لكن اكتب ملخص ما حضرني من ذلك مع بعد العهد بذلك ومع
انه كان يجري رفع اصوات ولغط لا ينضبط فكان مما اعترض عليه بعضهم
لما ذكر في اولها من الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله
من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل فقال ما المراد بالتحريف والتعطيل
ومقصوده ان هذا ينفي التاويل الذي يثبته اهل التاويل الذي هو
صرف اللفظ عن ظاهره اما وجوبا واما جوازا فقلت تحريف الكلم عن مواضعه
كما ذمه الله في كتابه وهو ازالة اللفظ عما دل عليه من المعنى مثل تاويل بعض
الجهمية لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما اي جرحه باظافير الحكمة تجريحا ومثل
تاويلات القرامطة والباطنية وغيرهم من الجهمية والرافضة والقدرية
وغيرهم فسكت وفي نفسه ما فيها وذكرت في غير هذا المجلس اني عدلت عن لفظ
التاويل الى لفظ التحريف لان التحريف اسم جاء القران بذمه وانا تحريت في هذه
العقيدة اتباع الكتاب والسنة فنفيت ما ذمه الله من التحريف ولم اذكر فيها
لفظ التاويل بنفي ولا اثبات لانه لفظ له عدة معان كما بينته في موضعه من
القواعد فان معنى لفظ التاويل في كتاب الله غير معنى لفظ التاويل في اصطلاح
المتاخرين من اهل الاصول والفقه وغير معنى لفظ التاويل في اصطلاح كثير من

اهل التفسير



اهل التفسير والسلف ولان من المعاني التي قد تسمى تاويلا ما هو صحيح منقول عن
بعض السلف فلم انف ما تقوم الحجة على صحته اذ ما قامت الحجة على صحته وهو منقول
عن السلف فليس من التحريف وقلت له ايضا ذكرت في النفي التمثيل ولم اذكر التشبيه
لان التمثيل نفاه الله بنص كتابه حيث قال ليس كمثله شيء وقال هل تعلم له سميا
فكان احب الي من لفظ ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان كان قد
يعنى بنفيه معنى صحيح كما قد يعنى به معنى فاسد ولما ذكرت انهم لا ينفون عنه ما
وصف به نفسه ويحرفون الكلم عن مواضعه ويلحدون في اسما الله واياته جعل
بعض الحاضرين يتمغص من ذلك لاستشعاره ما في ذلك من الرد لما هو عليه ولكن
لم يتوجه ما يقوله واراد ان يدور علي بالاسالة التي اعلمها فلم يتمكن لعلمه بالجواب
ولما ذكرت اية الكرسي اظن سال الامير عن قولنا لا يقربه شيطان حتى يصبح
فذكرت حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الذي كان يسرق صدقة الفطر وذكرت ان
البخاري رواه في صحيحه واخذوا يذكرون نفي التشبيه والتجسيم ويطنبون في هذا
ويعرضون بما ينسبه بعض الناس الينا من ذلك فقلت قولي من غير تكييف
ولا تمثيل ينفي كل باطل وانما اخترت هذين الاسمين لان التكييف ماثور
نفيه عن السلف كما قال ربيعة ومالك وابن عيينة وغيرهم المقالة التي
تلقاها العلما بالقبول الاستوى معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب
والسوال عنه بدعة فاتفق هولا السلف على ان الكيف غير معلوم لنا
فنفيت ذلك اتباعا لسلف الامة وهو ايضا منفي بالنص فان تاويل ايات
الصفات يدخل فيها حقيقة الموصوف وحقيقة صفاته وهذا من التاويل
الذي لا يعلمه الا الله كما قد قررت ذلك في قاعدة مفردة ذكرتها في التاويل و
المعنى والفرق بين علمنا بمعنى الكلام وبين علمنا بتاويله وكذلك التمثيل منفي

Copyright © King Saud University